تداولية الأفعال الإخبارية في كتاب سراج الملوك للطرطوشي 520هـ[1]

The pragmatics of Assertives, in the book Siraj al-Muluk by Tartushi, (520 AH)

جلال محمد الحجري

باحث دكتوراه – جامعة إب – اليمن

Jalal Muhammad Al-Hajri

Doctoral researcher at

Ibb University, Yemen

Jalalibb2007@hotmail.com

الملخـــص: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تداولية الأفعال الإخبارية في كتاب سراج الملوك بوصفه مساحة خصبة للدراسة؛ نظراً لما يتمتع به من لغة إخبارية شكلت سمة حاضرة في أبوابه وموضوعاته، كما يسعى إلى كشف المقاصد وإظهار الإجراءات التي استعملها المتخاطبون في أحاديثهم الإخبارية، ومدى نجاحهم في ذلك من خلال التواصل الفعال فيما بينهم، وقد تم تناول تلك الأفعال في إطار تطبيقي على نماذج مختارة منه وفقاً لمقترح (أوستين) وتلميذه (سيرل).

Summary: This research aims to reveal the various characteristics in the book (Siraj Al-Muluk), which differ in various characteristics. Therefore, because of its distinctive language, it is a feature present in its chapters and topics, as well as celebrities, to reveal the purposes and measures of measures that the interlocutors used in their news conversations, and the extent of their success in doing so through effective communication among themselves. These measures were taken

(1) هو: محمد بن أبو بكر محمد الطّرطوشي المتوفي سنة(520هـ)، للمزيد عنه وعن كتابه ينظر؛ سراج الملوك، الطُرطوشي، تح: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م.

in an applied framework on independent models of it. According to the proposal of Austin and his student Searle.

الكلمات المفتاحية: الإخبار، القوة الإنجازية، التأثير، الفعل الكلامي، التقريرات، الأحداث، الوصفيات، الإثباتيات.

key words: Reporting, accomplishment power, influence, speech act, reports, events, descriptives, evidentials.

المقدمة:

قبل البدء في كيفية تناول اللسانيات التداولية المعاصرة للإخباريات في كتاب سراج الملوك، يمكن التأصيل لمصطلحات التداولية والأفعال الإخبارية في العربية وإيضاح ما تحمله هذه المصطلحات من الدلالات في اللغة والاصطلاح.

أولاً: (مفهوم التداولية والأفعال الإخبارية)

أ- التداولية لغة: ورد في معجم مقاييس اللغة: دَوَلَ "الدَّال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضَعف واسترخاء، أَمَّا الأول فقال أهل اللغة: انْدَالَ القَومُ، إذا تحولُوا من مكانٍ إلى مكان، ومن هذا الباب تَدَاولَ القومُ الشيءَ بينهمْ: إذا صارَ من بعضهمْ إلى بعض"[1].

(1) معجم مقاييس اللغة، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت 395هـ)، تح: د. عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، بيروت، د.ط، 1979م، مج2، ص314.

وورد في أساس البلاغة "دَالتْ له الدّولة، ودَالتْ الأيام بكذا، وأدَال الله بني فلان من عدُوهم، والله يُدَاول الأيام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم، والدهر دُوَلٌ وعُقَبٌ ونُوبٌ، وتداولوا الشيء بينهم"[1].

وجاء في لسان العرب مادة دَوَلَ: "الدَّولة والدُّولة، العُقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُولة، بالضم، في المال، والدَولة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، والدَولة، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، ودَوَلة ودَوَالَيكَ من تَدَاولُوا الأمر بينهم يأخذ هذا دَوْلَة وهذا دَوْلَة، وقولهم: دَوَالِيك أي تداولًا بعد تَدَاول؛ والدَّوْلةُ: الانتقال من حال الشَّدة إلى الرَّخاء، ويقال: تَدَاولنا العملَ والأمر بيننا بمعنى تعاورْناه فعمل هذا مرَّة وهذا مرَّة"[2].

وفي القاموسِ المحيط الدَّولة انقلاب الزمان، والعقبة في المال وتداولوه: أخذوه بالدّول؛ ودَوَليك؛ أي: مدَاولَة على الأمر، أو تدَاول بعد تدَاول، دالت الأيام: دارت، والله تعالى يداولها بين الناس، ﴿تِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ آل عمران: ١٤٠، وانقلاب الدهر من حالٍ إلى حال، وبالتحريك: النبل المتداول[3].

وصفوة القول: أنَّ لفظ دَوَلَ في المعاجم اللغوية لا تخرج عن إعطائها معنى التّغير؛ حيث نجد أَنَّ معناها يدور حول عددٍ من المحاور: كـ (التحول، والانتقال، والدوران، والتفاعل، والتبادل، والمشاركة)، فالنَّقل والدَّوران يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي، على معنى النقلة بين

---

(1) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، مج1، ص303.

(2) لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ ، مادة دَوَلَ، مج11، ص53.

(3) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م، مج1، ص1000 – 1001.

الناطقين، أو قل: معنى التواصل والتفاعل، فمقتضى التَّداول إذن أن يكون القول موصولًا بالفعل"[1].

ب- **التداولية اصطلاحًا:** يتقارب المعنى الاصطلاحي مع المعنى اللغوي من حيث المفهوم العام، أما على وجه الدقة فإن "التداولية ليست علمًا محضًا، بالمعنى التقليدي، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عن أشكالها وحدودها الظاهرة، ولكنه علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسو ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[2]، وتحسن الإشارة إلى أن التداولية "تتنوع بتنوع الأهداف والمناهج؛ إذ تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها؛ الأمر الذي يجعل "مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة"[3].

وقد ترجم مصطلح التداولية من حيث المدلول العام لـ (paragmatics- التداولية) وهناك تعدد مصطلحي في ترجمته[4]، مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال اختصاصه، وذلك ناتج عن "التداخل واتساع مجالات التداولية وتنوعها؛ حيث أصبح من العسير وضع تعريف لها جامع مانع، وقد استطاع عدد من الباحثين أن يقدموا تعريفات كثيرة للتداولية، ليس منها تعريف سلم من المآخذ عليه، وقد يناقض بعضها بعضا"[5]، وقد تعددت

---

(1) المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2، د.ت، ص244.

(2) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية عند العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م، ص16.

(3) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص63.

(4) تعددت الترجمات التي جعلها اللغويون مقابلًا أو ترجمة لكلمة (paragmatics) ومن ذلك: التداولية، والبراجماتية، والبراغماتية، وعلم التخاطب، والتداوليات، والذرائعيات، والمقاماتية، والذرائعية، والذريعية، وعلم المقاصد، والمقامية، وعلم استعمال اللغة، وأكثرها استعمالًا وأقربها كلمة التداوليات، أو التداولية، (ينظر: آفاق التداولية في النصوص النثرية، محمد عبد السلام الباز، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2015م، ص54-55).

(5) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2011م، ص11.

مفاهيم التداولية، وتنوعت تعريفاتها؛ وهو ما يجعل حصرها أمرًا صعبًا يقصد بالإخباريات في أفعال الكلام أَنَّهَا: "التي تصف وقائعَ وأحداثًا في العالم الخارجي وغرضها الإنجازي فيها هو نقل الوقائع نقلًا أمينًا ووصفها من خلال قضية، فإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق شرط الإخلاص أُنجزت الأفعال إنجازا ناجحًا وتامًا"[1]؛ ومن هنا فَإِنَّ الإخباريات "تخبر الآخرين كيف هي الأشياء وتصفها"[2]، والإخباريّات هي أولى التّصنيفات التي وضعها (سيرل) وتسمى أيضًا في العربية، بالتّأكيديّات، والتّقريريّات، والجزميّات، وأفعال الإثبات، الإثباتيّات، والممثلات[3]، وهناك من يسمي الإخباريات أفعال تمثيلية؛ لِأَنَّ غرضها الأساسي وصف واقعة معينة من خلال قصة، وهي تحتمل الصدق والكذب، ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج[4].

ج- الأفعال الإخبارية في اللغة:

- الأفعال لغة: ورد في لسان العرب أن "الفعل: كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فِعلًا وفَعلًا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله به، والاسم الفعل والجمع الفِعال، مثل قدح وقداح وبِئر وبِئار، وقيل فعله يفعله فعلًا الإخبار بمعنى الإعلام"[5].

- الإخبار لغة: ورد الإخبار في لسان العرب: "وخَبُرْتُ بالأَمر أَي عَلِمْتُهُ. وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ والخَبَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: وَاحِدُ

([1]) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص103.

([2]) الأفعال الكلامية في شعر نزار السياسي، عائشة بوزيد، (رسالة دكتوراه)، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، قسم اللغة الربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008م، ص77.

([3]) ينظر: التداولية، جورج يول، تر: د قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م ص89.

([4]) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ملاوي صلاح الدين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن خيضر، بسكرة، الجزائر، مج2، ع4، يناير 2009م، ص29.

(5) لسان العرب، مادة فَعَلَ، مج11، ص528.

الأَخْبـار. والخَبَـرُ: مَـا أَتـاك مِـنْ نَبـإٍ عَمَّـنْ تَسْـتَخْبِرُ. ابْـنُ سِـيدَهْ: الخَبَـرُ النَّبَـأُ، وَالْجَمْعُ أَخْبَارٌ، وأَخابِير جَمْعُ الْجَمْعِ"[1].

د: الإخباريات في الاصطلاح: الإخباريات تعني ما ينقله المتكلم من الأحداث الإخبارية التي تمثل قناعاته، بعيدًا عن مشاعره، ذلك أَنَّ الإخباريات تصف واقعًا حدث بالفعل، وهي من أفعال الكلام، وتحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وقد تضمنت معظم أفعال الإيضاح عند (أوستين)، وكثيرًا من أفعال الأحكام، وجعلها تلميذه (سيرل) من ضمن قسم الإخباريات، كما يدخل فيها – أيضًا – ما تنقله الصحف ونشرات الأخبار إلينا مما يدور في العالم من أحداث وشؤون عسكرية وسياسية وثقافية واجتماعية ودينية واقتصادية وعلمية[2]، أما هدف الإخباريّات فيكمن في: "تطويع المتكلّم؛ حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النّفسيّة هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوّة"[3].

ثانيًا: (دلالات توافر الأفعال الإخبارية في مدونة البحث)

عند البحث عن الأفعال الإخبارية في الكتاب يتضح توافر الأخبار المتنوعة والأحداث المختلفة فيه، بوصفها دليلًا عامًا للسلاطين والملوك وسراجًا لهم يفيدون منها في إدارة شؤون الحُكم، وبعد التأني في القراءة والتنقير عن الإخباريات في مدونة الدراسة؛ وجد الباحث أَنَّ الأفعال الإخبارية هي المهيمنة الأولى بين أفعال الكلام؛ حيث طغى تواجدها على مجمل أبواب الكتاب؛ حيث وردت في مواضع كثيرة ومتنوعة؛ ويبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى أن الطُّرْطُوشِي اتخذ منها وسيلة للتأثير في المتلقي من خلال "نقل الأخبار والقصص والمواقف ووصف الأحداث وتقرير الحقائق من أجل الإخبار عن سياسات الأمم السابقة وسير الأنبياء،

([1]) ينظر: لسان العرب، مادة خبر، مج4، ص 226 – 227.

([2]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص103.

([3]) التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: د. صابر الحباشة، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص66.

وآثار الأولياء، وحكم الحكماء ونوادر الخلفاء، وما انطوى عليه القرآن الذي هو بحر العلوم وينبوع الحكم ومعدن السياسات"[1].

في البدء تحسن الإشارة إلى أن الطرطوشي أكثر من استعمالات ألفاظ الإخبار في مؤلفه يدل على ذلك استهلالاته بـ (رُوي، قال، ذكر، ذَكروا...)؛ ومما يؤكد هذا القول ويثبت توافر الإخباريات لديه ما أشار إليه في مقدمة كتابه بقوله: "**أما بعدُ فَإِنَّي نظرتُ في سيرِ الأممِ الماضيةِ، والملوكِ الخاليةِ، وما وضَعوه من السياساتِ في تدبيرِ الدول، والتزموه من القوانين في حفظِ النحل؛ فوجدتُ ذلك على نوعين؛ أحكامًا وسياسات... فجمعتُ محاسنَ ما انطوت عليه سيرُهم، خاصةً ملوكَ الطوائفِ وحكماءَ الدول، فوجدتُ ذلك في ستٍّ من الأممِ، وهم: العربُ، والفرسُ، والرومُ، والهندُ، والسندُ، والسندُ هند... فنظمتُ ما ألفيتُ في كتبهمْ من الحكمةِ البالغةِ والسيرِ المستحسنةِ والكلمةِ اللطيفةِ والطريقةِ المألوفةِ والتوقيعِ الجميلِ والأثرِ النّبيلِ، إلى ما رويتُه وجمعتُهُ من سيرِ الأنبياءِ...**"[2].

يُلحظ من هذا الخطاب أَنَّهُ يحمل صفة الإخبارية، وقد تكررت الإخبارية بالزمن الماضي نحو قوله: (نظرت، وضعوه، التزموه، جمعت، وجدت، نظمت، ألفيت، رويته، جمعته)، وهي أفعال تدل على الوصف الذي حمله الكتاب بين طياته، وهذه الأخبار هي نقل أمين للوقائع والأحداث من المتكلم؛ "بوصفها تمثيلًا لحالة موجودة في العالم"[3]، والغرض الإنجازي من هذه الإخباريات الواردة بين ثنايا الكتاب، أخذ العبرة والعظة والاستفادة من سياسات الأمم في الماضي نشدانًا لنجاح السياسات القائمة.

([1]) سراج الملوك، مج1، ص9.

([2]) سراج الملوك، مج1، ص8-9.

([3]) الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، د. نادية رمضان النجار، حلوان، مصر، ط1، 2013م ، ص48.

كما يثبت توافر الإخباريات – أيضًا – استعمال الطُّرطوشي في مؤلفه لفظ الإخبار نفسه، عندما تحدث عن كتابه بقوله: "**ويُخبركَ عن كثيرٍ من أنباءِ الآخرين**"[1]، فكلمة (يُخبرك) حملت دلالة على ما احتواه مجمل الكتاب من الإخباريات.

وغرضه من تلك الأفعال النقل والإخبار لمختلف القضايا، ووصف الوقائع والأحداث، وفي تلك الإخباريات يتضح اتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم كما أراد المتكلم أن ينقلها؛ ويكون ذلك من خلال تمثيل الحالة كما يقصدها المتكلم ويؤمن بها من الاستنتاجات والأوصاف[2].

ويمكن الانتقال إلى التطبيق، وأخذ نماذج على تلك الإخباريات التي وردت في مدونة البحث من خلال رصد عدد من الأمثلة (البارزة) لنصوص تحمل سمات الإخبار والوصف وذلك فيما يلي:

ثالثًا: (نماذج الأفعال الإخبارية في مدونة البحث)

تتباين الأمثلة على تلك الأفعال ما بين الوصف والإخبار والتقرير والإثبات وقد تنوعت أساليب ورودها في تلك الأخبار بتنوع السياقات في كل مثال فتأتي من خلال الأساليب الإنشائية التي تخرج إلى غرض الإخبار كالاستفهام، وتأتي على هيئة الزمن الماضي لأنها تصف الواقع، كما تأتي مقترنة بالشرط أو التوكيد. كما تتداخل الإخباريات – أحيانًا – مع أفعال الوعد وغيرها – كما سيتضح – وأول مثال على ذلك ما نقله الطُّرْطُوشِي من أخبار السابقين في باب (في التنصيص على الخصال التي زعم الملوك أنها أزالت دولتُهم وهدمت سلطانُهم) بقوله: "**وكانَ العباسيونَ يؤسسونَ لِدولتِهم، ولا تصلُ أخبارُهم إلى بني أميَّة، حتى**

([1]) سراج الملوك، مج2، ص787.

([2]) ينظر: التداولية جورج يول، ص89.

اسْتَفْحَلَ أمرُهم، وضعفُ أمرُ بني أميَّة، وسُئل مروان بن محمد الجعْدِي[1]، وهو آخِر ملوكِ بني أميَّة: ما الَّذيْ أضْعَفَ مُلكَكَ بعدَ قوةِ السلطانِ وثباتِ الأَركانِ؟ فقالَ: الاستبدادُ برأيي، لمَّا كثُرتْ عليَّ كُتُبُ نصرِ بن سيَّار[2]، أنْ أمدَّهُ بالأموالِ والرجالِ، قلتُ في نفسي: هذا رجُلٌ يريدُ الاستكثارَ من الأموالِ بما يظهرُ من فسادِ الدولةِ قِبَلَهُ، وهيهاتَ أن تَنتقضَ عليَّ خُراسان ... فانتفضتْ دولتُهُ من خراسان"[3].

في هذا النص يوظف المتكلم الأفعال الإخبارية في وصف واقعة ما، وتتمثل في ضعف الدولة الأموية وأسباب أفول نجمها، وبزوغ نجم الدولة العباسية، وتأتي الأفعال في الخطاب من خلال الجمل التركيبية الإخبارية **(كان العباسيون، استفحل أمرهم، ضعف)**، ثم إنَّ المتكلم نفسه يصف الواقع الذي عايشه، ويظهر ذلك من قوله: **(الاستبداد برأيي)**، وهذا الاستبداد بالرأي هو (حدث إنجازي) مارسه على ولاته، كما أنَّ الأفعال الأخرى المتوافرة في النص تدل على وصف الواقع ونقله إلى المتلقي كما في قوله: **(تصل أخبارهم، انتقضت دولته، أمده)**.

ثم إنَّ أسلوب الاستفهام في قوله: **(ما الذي أضعف مُلكك بعد قوة السلطان وثبات الأركان؟)** هو في الأصل فعل كلامي خرج إلى غرض التقرير والإخبار الذي يوضح ضعف الملك بعد القوة والعظمة، أما **القضية** الأساسية في النص فتتمحور حول أَنَّ الاستبداد بالرأي سبب في انهيار الأمم، كما تتجلى **القوة الإنجازية** في عموم النص في ذكره لأحد الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة وسقوطها الفعلي برأيه، وقيام الدولة العباسية بعدها، بالإضافة إلى ذلك

([1]) هو مروان بن محمد ويعرف بمروان الحمار، ويعرف بمروان الجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن درهم ولقب بالحمار لصبره، يقال: أصبر في الحرب من حمار؛ وهو آخر ملوك بني أمية في الشام (ت 123هـ)؛ (ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (ت 1369هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، مج7، ص237).

([2]) نصر بن سيار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني: أمير، من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ، ثم ولي إمرة خراسان سنة 120هـ، (ت 131هـ)، (ينظر: الأعلام، مج8، ص23. 208).

([3]) سراج الملوك، مج1، ص231.

تكمن **القوة التأثيرية** لهذا الخطاب في حثه على المحافظة على أركان الدولة، وعدم الاستبداد بالرأي، وأخذ الشورى في اتخاذ كل القرارات، وكذلك أخذ العبرة والعظة مما حصل في السقوط الكبير للدولة الأموية بعد أكثر من قرن من صمودها.

ومن الأمثلة الواردة على إخباريات الأفعال الكلامية ما تحدث به الطُّرْطُوشِي عن نفسه بقوله: "**وَأَمَّا أنا فلمَّا هممتُ بالرحيلِ من بلدي إلى المشرقِ في طلبِ العلمِ، وكنتُ لا أعرفُ التجارةَ ولا لي حرفةٌ أرجعُ إليها، فجزِعتُ من الخروج وكنتُ أقولُ: إني إن ذَهبَتْ نفقتي ماذا أفعل؟ وكان أقوى الآمالِ في نفسي أن أحفظَ البساتين بالأجرة وأدْرُسَ العلمَ بالليلِ، ثمَّ استخرتُ اللهَ تعالى ورحلتُ وكانتْ معي نفقةٌ وافرةٌ في هِمْيانٍ على وسَطي... فأخذتني عيني فحللتُ الهميانَ ونمتُ، ولم أستيقظْ إلا ضحوةَ النَّهارِ، فاستيقظتُ ومددتُ يدي إلى الهميانِ فلم أجِدْهُ...**"[1].

يصف الطُّرْطُوشِي في هذا النص مراحل خروجه من الأندلس باتجاه المشرق؛ حيث يخبر بالأفعال الكلامية المتجلية في قوله: (هممت، كنت، جزعت، ذهبت، أحفظ، أدرس، استخرت، رحلت...)، كما يصف في هذه الأفعال أحداث تنقلاته وما صاحبها من قصص في أثناء رحلته؛ لِأَنَّ المتكلم في نقل أخباره للمتلقي "يصف واقعة معينة من خلال قضية"[2]، ثم إِنَّ الأفعال الإخبارية الواردة في النص حملت قوة إنجازية تمثلت في توصيف روح الإصرار والعزيمة في أثناء خروجه للمشرق، وسعيه في طلب العلم في كل البلدان التي حط عصا ترحاله فيها، وعلى الرغم من المعاناة التي حلت به في طريقه؛ فقد وصف ما حدث له بدقه وتفصيل.

---

[1] سراج الملوك، مج2، ص665-666.

[2] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

وقد انبثق من هذا النص الإخباري – أيضًا – قوة تأثيرية على المتلقي، تكمن في حثه على الصبر والتحمل لما قد يحصل من العقبات والمصاعب التي تحيل دون وصوله إلى المقاصد والمطالب، وهو في كل ذلك يخبر بإخلاص وينقل الأحداث بصدق من أجل أخذ العظة والعبرة؛ لأن شرط الإخلاص في الإخباريات يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها[1].

ومن النماذج على الإخباريات ما ذكره الطّرطوشي من قصة عن اجتماع ملوك الروم لغزو المسلمين بقوله: "**ولمَّا ماتَ بعضُ الخلفاءِ حشدَتِ الرومُ واجتمعتْ ملوكُها، وقالوا: الآن يشتغلُ المسلمونَ بعضُهم ببعضٍ فيمكِننا الغِرَّةُ منهمْ والوثْبةُ عليهم، وضربوا في ذلك مشاوراتٍ وتراجعوا فيه بالمناظراتِ، وأجمعوا على أنّهُ فرصةُ الدَّهرِ وثغرةُ النَّحرِ**"[2].

يخبر الطّرطوشي في هذا الخطاب عن فعل اجتماع ملوك الروم فيصف وقائع ذلك الاجتماع بقولهم أنفسهم (الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الغِرة منهم والوثبة عليهم...)، وتظهر القوة الإنجازية في هذا النص في الأفعال الكلامية الإخبارية (حشدت الروم واجتمعت ملوكها)، وقد كان لهذا الاجتماع والحشد هدف استراتيجي اتضح في قوله: (فيمكننا الغِرة منهم والوثبة عليهم)، وقد تعززت تلك الإخباريات من خلال الوصف الدقيق للأفعال الإنجازية التي ظهرت من خلال قوله: (ضربوا، تراجعوا، أجمعوا)، ووراء كل هذه الإخباريات غاية تأثيرية تكمن في الدعوة إلى التنبه لما يحيكه له العدو، وما يخطط له في أثناء المصائب أو الأحداث التي تضعف فيها الدول، حتى لا يستغل الأعداء الفرص عندما تمرُّ الأوطان بالأزمات.

([1]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

([2]) سراج الملوك، مج1، ص280.

ومن الأمثلة الواردة على الإخباريات – أيضًا – ما ذكره من قصة ألبِ أرسلان مع ملك الروم في إحدى معاركه بقوله: "... **وكانَ ألبُ أرسَلان قد استوثقَ من خيمةِ ملكِ الرُّومِ وعلامتِه وفرسِهِ وزيّه ثم قال لرَجْله: لا يتخلفُ أحدُكم أنْ يفعلَ كفعلي، ويضربَ بسيفهِ ويرمي بِسهمهِ حيثُ أضْرِبُ بسيفي وأرمِي بسهمي، ثمَّ حَمَلَ جميعُهُم حملَةَ رجلٍ واحدٍ إلى خيمةِ ملكِ الرُّومِ، فَقَتَلُوا من كان دونَها فخلَصوا إليهِ وقُتل من حولَه، وأُسرَ ملِكُ الرومِ، وجعلوا ينادونَ بلسانِ الرومِ: قُتلَ الملِكُ! قُتِلَ الملِكُ، فسمعتِ الرُّومُ أنَّ ملكَهم قد قُتِلَ فتبددوا وتمزَّقوا كلَّ ممزَّقٍ، وعمل السيفُ فيهمْ أيَّامًا وأخذَ المسلمونَ أموالَهم وغنائِمَهم**"[1]

يسرد الطُّرْطُوشِي في هذه القصة الأحداث التي وقعت من خلال الأفعال الكلامية التقريرية الظاهرة في الأفعال الماضية بقوله: (كان، استوثق، حمل، قتلوا، أُسر، تبددوا، أخذ...) وهو في هذه الأصوات المنطوقة والجمل التركيبية يصف تسلسل أحداث المعركة التي تجلت قوتها الإنجازية بانتصار المسلمين، وأسر ملك الروم، وقتل جميع حراسته، وكذلك أخذ أموال الروم وغنائمهم، وقد تولَّدت من هذه الإخباريات القصصية أفعالًا تأثيرية، تمثلت في الدعوة إلى حسن التخطيط للمعارك واستحضار الحكمة في إدارتها، يظهر دلالة ذلك في قوله: (ثم قال لرَجْله: لا يتخلف أحدكم أن يفعل كفعلي)، ويعزز هذا التأثير – أيضًا – ما ورد في عنوان الباب لهذا الموضوع بقوله: (في ذكر الحروب وتدبيرها وحيلها وأحكامها)، وفي ضوء هذه المعطيات يُستنتج أنَّ قوة النص التأثيرية تكمن في استنهاض همم المتلقين، وإبراز مدى قوة المسلمين؛ لغاية الاقتداء بهم والسير على خطاهم.

وتتنوع أساليب الإخباريات في مدونة الدراسة من ذلك وصف الطُّرطوشي للجنَّة من خلال الأفعال الماضية في أثناء حثه على الإنفاق والسخاء وعدم البخل كما في قوله: "**واعلمُوا يا**

([1]) سراج الملوك، مج2، ص696–697.

معشرَ من وسَّعَ اللهُ عليهِ دُنياهُ وأسبغَ عليهِ آلاءَه ونعمَاه أَنَّهُ ليس في الجنَّةِ لا، وحسبكَ بكلمةِ لا تدخلُ الجنة سقوطًا وَضعَة[1]، وَإِنَّمَا أنشئتِ الجنةُ على ما تشتهيهِ الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ"[2].

توضح الأفعال الكلامية في هذا النص وصف أصحاب الجنة وما أُعد لهم من النعيم والرضوان،(ليس في الجنة لا، تشتهي الأنفس، تلذ الأعين) وتحسن الإشارة إلى أَنَّهُ يتحدث في هذا المثال على سبيل الإخبار وليس على سبيل الوعد؛ لِأَنَّ الإيمان يقيني بين المخاطبين وهو بمثابة الخبر المتحقق الذي لا ريب فيه، وقد اقتبسه المتكلم من قوله تعالى: ُّ ٍ صح صخ صم ضج ضحضخ ضم طح ظم عج ّ الزخرف: ٧١، كما ظهرت **القوة الإنجازية** في هذا الخطاب من خلال الأسلوب التقريري غير المباشر الذي خرج إلى غرض إنشائي تمثل في الدعوة إلى الحث على العطاء والبذل. ثم إِنَّ المتكلم في هذا الخطاب استعمل النداء **(يا معشر)** كإحدى القرائن التي يمكن أن **تؤثر** في المتلقي؛ لِأَنَّ النداء "يظهر حرص المتكلم على إقبال المخاطب، وهو ما يدل على أَنَّ الخطاب مُعتنى به؛ لِأَنَّ غايته الإصلاح، وهدفه التغيير في العالم الخارجي"[3]، ومن هنا فَإِنَّ **القوة التأثيرية** للنص تكمن في إغراء المتلقي بنعيم الآخرة لحثه على الإنفاق والعطاء والبذل وعدم البخل، وَأَنَّ كل ما أنفقه لن يذهب هباء وسيكون الجزاء **(ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين).**

ومن الأمثلة على الأفعال الإخبارية – أيضًا – حديث الطّرطوشي عن عدل السلطان بقوله: "**إذا عَدَلَ السُّلطانُ ملَكَ قلوبَ الرَّعيةِ، وإذا جارَ لمْ يملكْ منهمْ إلا الرِّياءَ والتَّصَنّعَ، وفي**

([1]) الضِّعَة: خلاف الرّفع بالأصل وهو من الذل والهوان والدناءة؛ (ينظر: لسان العرب، مادة وضع، مج8، ص397).

([2]) سراج الملوك، مج1، ص359.

([3]) البعد التداولي في الخطاب الديني، ديوان خطب ابن نباته أنموذجا، مهمدي مشتة، (رسالة دكتوراه)، إشراف: نعيمة سعدية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019م، ص128.

سيرِ المتقدِّمينَ: قلوبُ الرَّعيةِ خزائنُ ملوكِها، فما أودَعُوها مِنْ شيءٍ فليعلموا أنَّه فيها، واعلم أَنَّ الرعية إذا قدَرَتْ على أنْ تقولَ قدَرَتْ على أنْ تفعل"[1].

يتحدث المؤلف في هذا الخطاب عن أهمية العدل، وقد جاء بالأفعال الإخبارية التي تؤيد ما ذهب إليه **(عَدَلَ، مَلكَ، جارَ، قَدرتَ، تقولُ، تفعلُ...)** وعزز رأيه بتكرار أسلوب الشرط **(إذا)** أربع مرات؛ وذلك لتقوية الأفعال الإنجازية في النص، كما استعان بأداة التوكيد أنَّ وكررها كما في قوله: **(ليعلموا أنه، أنّ)** ليؤكد مقصده الإخباري في حديثه عن العدل، ذلك أَنَّ المؤشرات التوكيدية تساعد بوصفها عناصر تقوية إنجازية لغوية في بلورة المعاني المقصودة وتمكينها[2]، ثم إنَّ أسلوبي الشرط والتوكيد تظافرا في النص، وشكلا **قوة إنجازية** إخبارية واحدة، بالإضافة إلى ذلك تولَّد من الخطاب **قوة تأثيرية** تمثلت في حثِّ السلطان على العدل؛ لِأَنَّ من خلاله يمكن السيطرة على قلوب الرعية بدون تصنع أو رياء، كما هو واضح في قوله: **(إذا عَدَلَ السُّلطانُ ملَكَ قلوبَ الرَّعيةِ، وإذا جارَ لمْ يملكْ منهمْ إلا الرِّياء)**.

ومن الإخباريات الواردة في الكتاب – أيضًا – ما تحدث به حول أهمية حفظ وترتيب وفهم شرائط السياسة بقوله: "**إنَّ السلطانَ الكافرَ الحافظَ لشرائِطِ السياسةِ الاصطلاحيةِ، أبقى وأقوى من السُّلطانِ المؤمنِ العدلِ في نفسهِ، المضيعِ للسياسةِ النُّبويةِ العدليَّةِ، والجورَ المرتْبَ أبقى من العدلِ المُهملِ، إذْ لا شيءَ أصلحُ لأمرِ السُّلطانِ من ترتيبِ الأمورِ ولا شيءَ أفسدُ لهُ من إهمالِها**"[3].

([1]) سراج الملوك، مج2، ص477.

([2]) ينظر: التداولية بين النظرية والتطبيق، د. أحمد كنون، القاهرة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص417.

([3]) سراج الملوك، مج1، ص222.

يؤكد المؤلف في هذا القول حقيقة أهمية العدل والترتيب السياسي للأمور، وَأَنَّ الإهمال سبب رئيس في إفساد السياسة، وقد افتتح نصه الإخباري بأسلوب التوكيد، بالأداة (إنَّ) التي تدل على قوة الإنجاز؛ حيث "يفوق التوكيد الخبر العادي بقوته الإنجازية التي تزيد في شدتها وقوتها عن أي خبر عادي"[1]، وقد استعمل أفعالًا إخبارية تعزز من تلك القوة الإنجازية نحو: (أبقى، أقوى، أصلح...)، وهي أفعال تتضمن معنى العدل وتدعو إلى الترتيب والإصلاح السياسي؛ لِأَنَّ الجور المرتب أبقى من العدل المهمل في رأيه، كما ينبثق من هذا الخطاب قوة تأثيرية تتمثل بتذكير السلطان وإقناعه بأهمية حفظ شرائط السياسة؛ إذ لا يفيد إسلام الإنسان إذا اقترن بالإهمال والظلم؛ ومن هذا المنطلق ذهب إلى أنَّ السلطان الكافر المرتب للشؤون السياسية أَخْيرُ من السلطان المؤمن المهمل، على حد وصفه.

ومن الأمثلة على الإخباريات ما ذكره الطُّرْطُوشِي في أسباب زوال الدول وهدم قواعدها بقوله: "**قالَ عبدُ اللهِ بن مرْوانَ، ومروانُ هذا هو المعروفُ بمروانَ الحمارِ، وهو آخرُ ملوكِ بني أميَّةَ، قُتِلَ في أرضِ مصرَ في كورَةِ بُوصِيرَ[2]، لمَّا زالَ ملكُنا وهرَبتُ إلى أرضِ النُّوبة[3]، فيمنْ تبعَني من أصْحابي، فسمعَ ملِكُ النُّوبةِ بخبري فجآءَنِي فقعدَ على الأرضِ ولمْ يقعدْ على فراشٍ افترَشْتُه، فقلتُ لهُ: ألا تقعدُ على ثيابِنا؟ قال: لا قلتُ: ولِمَ؟ قالَ: لأنّي مَلِكٌ وحقٌّ على كل مَلِكٍ أنْ يتواضعَ لأمرِ اللهِ سبحانه إذ رفَعَه**"[4].

([1]) التداولية بين النظرية والتطبيق، ص424.

([2]) بوصير: بكسر الصاد، وياء ساكنة، اسم لأربع قرى بمصر بهذا الاسم، والمعنية هنا بوصير قوريدس، وقال الحسن ابن إبراهيم بن زولاق، بها قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقرض ملك بني أمية؛ (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م ، مج1، ص509).

([3]) النُّوبة: النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، أول بلادهم بعد أسوان؛ (ينظر: معجم البلدان، مج5، ص309).

([4]) سراج الملوك، مج1، ص225-226.

أظهر المؤلف في هذا النص الإخباري أَنَّ خصال التكبر والغرور وإيثار الملذات أحد أسباب سقوط الممالك، وَأَنَّ تواضع السلاطين ووزرائهم وقربهم من رعيتهم سبب في بقاء سلطانهم السياسي وديمومته، وقد تجلى هذا الإخبار من خلال الأفعال الكلامية والجمل التركيبية **(زال ملكنا، سمع ملك النوبة، جآءني فقعد، افترشته...)**، ثم إنّ هذه الأعمال القولية في الخطاب مثلت **القوة الإنجازية** للقول، والتي تدور حول بؤرة التواضع، المتجلية في قوله: **(حق على كل ملك أن يتواضع لأمر الله)**، أما **الفعل التأثيري** الناتج عن هذا القول فيكمن في إقناع السلاطين وأمرائهم بالتواضع لرعيتهم، وأن يأخذوا العظة والعبرة ممن سبقهم مِمَّن زال ملكهم السياسي من السلاطين والملوك، من أمثال محمد بن مروان المذكور في النص.

ومن الشواهد على الإخباريات ما جاء في قوله: "**وقيلَ للإسكندَرِ: لَوْ أكثرتَ من النِّساءِ حتَّى يَكثرَ نسلُكَ ويحْيَا ذِكْرُكَ، فقالَ: إنَّما يُحيي الذِّكرَ الأفعالُ الجَميلةُ والسيرةُ الحَميدةُ، ولا يحْسُن بمن يَغلِبُ الرجالَ أنْ تَغلِبَهُ النساء**"[1].

يحمل هذا النص الحواري إخباريات تجلَّت من خلال الجمل التقريرية التي تظهر من بداية إجابته على الاقتراح الموجه إليه في إكثاره من النساء؛ حتى يكثر نسله ويحيى ذكره، وقد بدأ إجابته بعنصر من عناصر القوة الإنجازية (إنما) التي تفيد التأكيد؛ وهي أداة مركبة وصيغة تدل على الإيضاح وتفيد تأكيد مضمون الجملة، واللجوء لمثل هذه المؤشرات التوكيدية تزيد درجة القوة الإنجازية للمنطوق الإنجازي، ومن ثم تزيد من وضوح مقصد المتكلم وإظهاره؛ كي يقع في ذهن المخاطب موقعا يبلغ به المتكلم مراده ومبتغاه[2].

وهو في هذا التوكيد يهدف إلى إقرار قيمةٍ إنجازية كبرى، تظهر حقيقة مهمة هي أنَّ إحياء الذكر لا يرتبط بالملذات والشهوات، وَإِنَّمَا يقترن بالأفعال الجميلة والسيرة الحسنة، وهذه

([1]) المصدر نفسه، مج1، ص219.

([2]) ينظر: التداولية بين النظرية والتطبيق، ص436.

هي القوة الإنجازية المتضمنة في هذا القول. كما ينبجس من هذا النص قوة تأثيرية عالية تتمثل في الدعوة إلى الالتزام بالخصال الحسنة في الأقوال والأفعال، كما يحمل النص – أيضًا – بُعدًا تأثيريًّا آخر يكمن في التحذير من البحث عن إحياء الذكر في ملذات الدنيا، مؤكدًا ذلك بالقول (لا يحْسُن بمن يغلِبُ الرجال أن تغلِبَه النساء).

ومن الإخباريات الواصفة للواقع ما ذكره الطُّرطوشي بقوله: "**ولقدْ بلغنا أنَّ ملِكًا من ملوكِ الهندِ نزلَ به صممٌ، فأصبحَ مُسترجِعًا مُهتمًّا بأمورِ المظلومينَ، وأنَّه لا يسمعُ استغاثتهم، فأمرَ منادِيه أنْ لا يلبسَ أحدٌ في مملكتِه ثوبًا أحمرَ إلا مظلوم**"[1].

يتناول الطُّرْطُوشِي في هذه القصة موضوع العدل لدى أحد ملوك الهند؛ حيث يصف قرب الملك من رعيته، وبسط العدالة بينهم، ومنع الظلم عنهم، بلجوء الملك لأسلوب غريب دعته إليه إعاقته إلى إنجازه، فمن خلال الأفعال الإخبارية والإعلانية تتجلى **القوة الإنجازية** الكامنة في النص المتمثلة بحرصه على إقامة العدل في كل الظروف، وقد نتج عن هذه القصة الإخبارية **قوة تأثيرية** تمثلت في أخذ العظة والعبرة في إقامة العدل بكل السُّبل، وكذلك إقناع الملوك في البحث عن كل ما من شأنه أن يبسط العدل، ويساوي بين الرعية.

وتظهر الإخباريات من خلال النصوص الإثباتية ومن النماذج على ذلك ما ذكره الطُّرْطُوشِي في باب (التنصيص على الخصال التي زعم الملوك أَنَّهَا أزالت ملكهم وهدمت سلطانهم) متحدثًا عن كسرى بقوله: "**وقال كِسرى**[2]**: اتفقت ملوكُ العجمِ على أربعِ خِصال: أنَّ الطعامَ لا يؤكلُ على شهوةٍ، والمرأةَ لا تنظرُ إلَّا إلى زوجِها، والملكَ لا يُصلِحهُ إلا الطاعةُ،**

([1]) سراج الملوك، مج1، ص223–224.

([2]) هو كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، ملك ملوك فارس، وولد أنوشروان باسعراس، وهي من كور نيسابور، توفي في 579م؛ (ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ط1، 1992م، مج2، ص108).

والرعيـةَ لا يصلِحُها إلا العدلُ. وأحقُّ النَّاسِ بإجبارِ نفسِه على العدلِ الملوكُ الذين بعدلِهم يَعْدلُ من دونَهم، والذين إذا قالُوا أو فعلُوا كان نافذًا غيرَ مردودٍ"[1].

في هذا الخطاب ينقل الطُّرْطُوشِي عن كسرى جملًا إخبارية تقريرية في وصف الواقع، وهي صفات اتفق عليها ملوك العجم، وقد بدأ أول النص بأداة (أنّ) التي تفيد التوكيد الإخباري وتزيد من قوته الإخبارية والإثباتية، وقد حضر في النص استعمال الجمل التقريرية ذات الوصف المباشر والواضح البعيد عن تأويل المتلقي، كما تكرر استعمال أسلوب القصر بالنفي والإثبات عدة مرات (لا –إلا) ومن شأنها تقوية أفعال الإخبار، ومن ثم فإنَّ اجتماع هذه الأساليب والأدوات تتضافر فيما بينها لتشكل **إنجازًا** تتلخص قوته في الضوابط الإصلاحية التي اتفق عليها ملوك العجم وأجمعوا عليها، وقد تضمن النص **قوة تأثيرية** في المتلقي تمثلت في الدعوة إلى الأخلاق، والإرشاد والالتزام بمثل هذه الخصال.

ومن الشواهد على الإخباريات – أيضًا – ما ذكره في إثبات أهمية العلم للملوك بقوله: "**فإنَّ العلمَ عصمةُ الملوكِ والأمراءِ، ومعقلُ السلاطينِ والوزراءِ؛ لأنَّهُ يمنعُهم من الظلمِ، ويردُّهم إلى الحِلمِ، ويصدُّهمْ عن الأذيَّةِ، ويعطفُهمْ على الرعيَّةِ، فمن حقِّهم أن يَعرِفوا حقَّهُ، ويُكْرِموا حملَتَهُ، ويسْتنبِطوا أهلَهُ**"[2].

يتحدث الطُّرْطُوشِي في هذا الخطاب عن أهمية العلم للملوك والأمراء، وقد بدأ نصه بأداة التوكيد الإخبارية (إنَّ) التي تكتسب قوتها الإنجازية من مضمون القول، وقد كان بإمكانه أن يصف العلم مستغنيًا عن أداة التوكيد؛ إلَّا أَنَّهُ أراد أَن يظهر مقصديته، ويثبت عنصر **القوة الإنجازية**، وقد بيَّنت الأفعال الكلامية اللاحقة حقيقة القول من خلال ذكر أسبابه فهو **(يمنعُهم من الظلمِ، ويردُّهم إلى الحِلمِ، ويصدُّهمْ عن الأذيَّةِ، ويعطفُهمْ على الرعيَّةِ)**، وبعد تعليله أهمية

([1]) سراج الملوك، مج1، ص220.

([2]) سراج الملوك، مج1، ص12.

العلم أثبت بالأفعال الإخبارية ما يجب عليهم فعله، يظهر ذلك في قوله: **(يعرفوا حقَّه، ويكرموا حملَتـه، ويستنبطوا أهلـه)**، وبناء على ذلك فَإِنَّ هذه الجمل التركيبية تدل على **قوة إنجازية تقريرية مباشرة** تؤكد – جميعها – إفادة المخاطبين بأهمية العلم للملوك والأمراء، وقد ولَّدت هذه الأفعال الإخبارية – أيضًا – **قوة تأثيرية** تمثلت في دعوة السلاطين وحواشيهم إلى الاهتمام بالعلم والعناية بأهله؛ لِأَنَّه معقلهم وفيه عصمتهم.

الخاتمة:

وقصارى القول يتضح من كل سبق ما يلي:

- أنَّ الأفعال الإخبارية تشكل العمود الرئيس في كتاب سراج الملوك (مدونة البحث) بوصفه كتابًا يصف ما سبق من الأحداث، ويتناول أخبار الأمم السابقة وقصصهم ومروياتهم وتجاربهم السياسية، بهدف توظيفها من قبل الملوك حينها؛ حيث توافرت في أبواب الكتاب وموضوعاته ووردت مبثوثة في متنه؛ ومن هنا فإن تلك الإخباريات هي المهيمنة على الأفعال الكلامية في كل الكتاب.
- تتباين ورود الإخباريات في مدونة الدراسة ما بين الوصف والإخبار والتقرير والإثبات، وقد تنوعت أساليب ورودها في تلك الأخبار بتنوع السياقات في كل مثال فتأتي من خلال الأساليب الإنشائية التي تخرج إلى غرض الإخبار كالاستفهام، كما أنها تأتي على هيئة الزمن الماضي لأنها تصف الواقع، وتأتي مقترنة بالشرط أو التوكيد. كما تأتي الإخباريات متداخلة – أحيانًا – مع أفعال الوعد وغيرها كما اتضح سابقًا.

- تبين أَنَّ هذه الإخباريات تخبر عن الأشياء (الوقائع) وتصفها وتجعلها تناظر العالم، وعلى الرغم من أنهم وصفوها بِأَنَّهَا أخبار تقبل الصدق والكذب؛ فقد حرص مؤلف الكتاب أن تكون دقيقة؛ لأَنَّهم اشترطوا في نقلها الدقة والأمانة والإخلاص.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1- الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، د. نادية رمضان النجار، حلوان، مصر، ط1، 2013م.

2- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

3- الأعلام، خير الدين الزركلي، (ت 1369هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

4- آفاق التداولية في النصوص النثرية، محمد عبد السلام الباز، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2015م.

5- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2011م.

6- الأفعال الكلامية في شعر نزار السياسي، عائشة بوزيد، (رسالة دكتوراه)، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، قسم اللغة الربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008م.

7- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 1، 1975م.

8- البعد التداولي في الخطاب الديني، ديوان خطب ابن نباته أنموذجا، مهمدي مشتة، (رسالة دكتوراه)، إشراف: نعيمة سعدية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019م.

9- التداولية بين النظرية والتطبيق، د. أحمد كنون، القاهرة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م.
10- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية عند العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م.
11- التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: د. صابر الحباشة، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
12- التداولية، جورج يول، تر: د قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.
13- سراج الملوك، الطُرطوشي، تح: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م.
14- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.
15- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م.
16- لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
17- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
18- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت 395هـ)، تح: د. عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، بيروت، د.ط، 1979م.

19- المنـتظم فـي تـاريخ الأمـم والملـوك، جمـال الـدين أبـو الفـرج بـن محمـد الجـوزي (ت ٥٩٧هـ)، تـح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ط1، 1992م.
20- تجديد المنهج في تقويم التراث، طـه عبـد الـرحمن، المركـز الثقـافي العربـي، الـدار البيضاء ط2، د.ت.
21- نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ملاوي صلاح الدين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن خيضر، الجزائر، مج2، ع4، يناير 2009م.